

يقاومون المكذوبين . ولا منيت جزيرة رودس بالزلزلة التي خربتها ودمت صحتها من مدحس
مرافها ارسل الى اهاليها ٣٠٠٠٠ وزنة من الفضة و١٠٠٠٠ من القمح (المدمتي كيل ابع نحو
مئة افة) وخبثا لينا عشرين سفينة و ١٠٠٠٠ وزنة من تقود النحاس و ٣٠٠٠٠ وزنة من السد
و ٣٠٠٠٠ شقة من نسج الشراع و ٣٠٠٠٠ وزنة لاصلاح التخال و ١٠٠٠ بناء و ٢٥٠٠ ملا
و ١٤٠٠ وزنة كل سنة لدفع اجورهم ووهب اهالي رودس فوق ذلك ١٢٠٠٠ مد من الخطة
للالعاب السنوية والتقاعد الدينية و ٢٠٠٠٠ مدمتي مؤونة لعشر من السفن وسلم اليهم ذلك كله
حالا وتلك الاموال التي وهبهم اياها علي ما ذكره المؤرخ بوليبيروس . وقال بوليبيروس ان
بظليموس مات حنفا وقال بوستيانس انه مات مستريما وخاب ثلاثة اولاد بظليموس الذي
خلعه باسم بظليموس الرابع ومغاس وارمنري وقتل بظليموس الرابع مغاس وتزوج باخو



اسباب الحرب ووسائل السلم

نشرنا في الجزء الماضي والذي قبله ترجمة خطبة لستر كارنجي النبي الاميركي صاحب
المبرات الكثيرة وصف فيها الحروب واسبابها وذكر الوسائل التي اشار بها التفلا لابطال
الحرب وتوطيد السلم . فذكر اولاً اقوال التفلاء في ذم الحرب من عهد هوميروس الى الآن
والوسائل التي استنبطوها لتخفيف ويلاتها واحصا الاتجاه الى التحكيم للفصل في الخصومات
التي تقع بين الدول من غير النجاء الى السيف الى ان اُنشئ مجلس الهاي للفصل في الخصومات
الدولية . ثم بين مضار الحروب وانها لا تزيى ما بين الدول من الخلاف بل تمكن الضغائن
وتزيد التفتات . وقال " ان التحكيم خير الوسائل لابطال الحروب ولكنه لا يظلمها حالاً بل
المرجح ان تنشب حروب كثيرة قبلما يسود السلام على المكونة لان تحت رماد الحروب الماضية
جبراً كثيراً ولان بزور البغضاء التي زرعتها تلك الحروب لا يد من ان تنبت من وقت الى
آخر الى ان تتأصل وتلتاني ولذلك لا نطمع بان يسود السلم في ايامنا ونقطع الحروب
تماماً بل سنرى اكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد
من ان يسود السلام اخيراً "

والتفت الى التعليم وقال انه من خير الوسائل لابطال الحرب لان المتعلمين يأتقون من
الانتظام في سلك الجيوش . وأشار على سامميه ان يعاهدوا بعضهم بعضاً على ابطال الحرب

ويشوا روابط للسلام يكون شعارها قول وشنطون محرر اميركا حيث قال "ان مشتهي الاول هو ان اوى هذا الشر منقياً من الدنيا"

ولقد كنا ونحن نترجم هذه الخطبة نتكر في ما نعدّه سباً جوهرياً للحروب في هذا العصر ونعجب من ان الخطيب لم يشر اليه ولا بكلمة وهذا السبب هو الكسب ادياً كان او مادياً . فقباط الجيوش تطمح انظارهم الى الارتقاء في المناصب المكسبة لكي تزيد رواتبهم وتكثر الاوصحة على صدورهم ولا يتم لهم ذلك الا في حزمة الرشى فان لم يحصلوا اسباباً للحروب عظموا ما يروونه من اسبابها مدفوعين الى ذلك بعامل الضعة وحب الفخر والضفة

وصانعو الاسلحة والمعدات الحربية لا تروج بضاعتهم الا في زمن الحرب وفي الامتداد لها . ويقولنا صانعي الاسلحة نعتي كل اصحاب المعامل الكبيرة التي تصنع المدافع والبنادق والقنابل والسيوف والحرايب وملابس الجنود وعدد غيلهم والمعامل التي تبني السفن الحربية على اختلاف انواعها واشكالها وكل ما يدخل في بنائها من حديد ونحاس وخشب وكل ما تجهز به من مدافع وطرايد وآلات وادوات . نعتي الشركات الكبيرة التي تستخرج الفحم الحجري والحديد وتبني البواخر وتصنع الاسلحة على اختلاف انواعها واشكالها وكل المساهمين فيها من الملوك والوزراء الى التجار واعضاء مجالس النواب فان كل هؤلاء يكسبون من الحروب فخرهم بها في سرهم وان شجيوها علانية . اي وزير او نائب او تاجر يعلم انه اذا نشبت حرب راجت بها بضاعة معمل من المعامل التي له فيها اسهم كثيرة ثم يبذل جهده في منع تلك الحرب . ألم نسمع ان المعامل الانكليزية كانت ترسل الاسلحة الى البوير حينما كانوا يحاربون الانكليز فان استحل الناس ان يبيعوا الاسلحة لخصومهم لاجل الكسب نول بكثير عليهم ان يرحبوا بالحرب ويسهلوا سبلها او ان لا يقولوا كلمة في منها

والذين يتولون توريد الاطعمة والاشربة للجيوش الحاربة لتضاعف مكاسبهم اضعافاً كثيرة في زمن الحرب . نعرف رجلاً واحداً كسب من تقديم الكاير المصرية للجيش الانكليزي في شهور قليلة نحو عشرين الفا من الجنيهات . وقد ابانت لجنة التحقيق في بلاد الانكليز ان اناساً رحبوا الملايين من تلك الحرب مع ان الانكليز يفوقون غيرهم من ام الارض في التدقيق ومنع النش . واذا كانت المهجات الحربية ترد عن يد الموردين فهناك اوسع ابواب السلب حتى لقد قيل ان قنابل الاسبانيين كان بعضها من الخشب ويقول الروس ان الموردين لجيوشهم في الحرب الاخيرة سرقوا جانباً كبيراً مما وردوه وشوا الحكومة في كل ما صنوه لها وكان كثيرون من رجال الدولة شركاء لهم . وكل شركات التوريد

التي ترجع الملايين تبذل جهدهما في مساهمتهما في اثاره الحروب او في احباط كل المساعي التي تبذل لشهها

والملايين الذين يفرضون الدول اموالاً لا تارة الحروب اولادانتها يتعاملون بالملايين ويكتسبون الملايين ولم الحكمة النافذة في مجالس الوزراء والنواب فلا يعسر عليهم ان يشيروا حرباً إما لحفظ دين قديم او لاصدار دين جديد . ولا يخجل وزير ان يقول بين قوميه ان لنا مصالح مالية في البلاد الفلانية ولا بد لنا من الاحتفاظ بها ولو انتظرتنا الى محاربة تلك البلاد . ومن رأى الملايين في البورصات انكبيرة يتجرون باخبار الحروب ويكسبون منها الملايين لا يعجب من مسيهم في اثاره الحروب او في تمديد السيل لما بل يعجب اذا رام ينقلون غير ذلك وهم من عباد المال

هذه الابواب قديمة كلها ولقد كان الناس يلجونها في العصور النائرة كما يلجونها الآن ولو سكت المؤرخون عن ذكرها او لم ينتبهوا لها . ويا في بعدها باب آخر من ابواب الكسب وهو جديد ترك في القرن الماضي وبلغ الآن من الحول والطول ما احله المقام الاول بين الاسباب الفاعلة في العمران . وهو صحيف الاخبار فان اربابها بلغوا في اوربا واميركا ولا سيما في انكلترا والولايات المتحدة مبلغاً من القوة يحسد المملوك عليه . ثم زادوا قوتهم بان جعلوا الجرائد شركات مساهمة اشركوا فيها كل من يحب الكسب . وكيف لا يشاركهم الناس فيها وقد رأوا ان صاحب الجريدة الواحدة كالنيويورك هرلد والدالي مايل يكتسب بميريدته ثروة تقدر بشرة الملايين من المنهيات فيبلغ دخله السنوي منها مثل دخل ملك من الملوك العظام . ونجاح هذه الجرائد انما يكون في زمن الحرب فيتضاعف ما تطبعه حيث يشتر وتضاعف مكاسب اصحابها

وكل الذين ذكرتهم سابقاً من النباط واصحاب المعامل والاموال يقتصر تأثيرهم على الدوائر الضيقة التي يكونون فيها او يتصلون بها واما اصحاب الصحف فالبلاد كلها ميدان لسوابق اقلامهم وقهر يضاهمهم ويصل تأثيرهم الى اقصى المعمور من فضل الشركات التلفزيونية التي نتاجر مثلهم بالاخبار الحربية ولم يكن شأنهم كبيراً في ما مضى اما الآن نصار لهم شأن رفيع في بعض الممالك ولا سيما في انكلترا وفي الولايات المتحدة وسيزيد شأنهم في سائر الممالك فيصير لهم الحول والطول

هذا من قبيل السبب الذي يدعو الى اثاره الحروب في هذا الزمن وهو حب الكسب . اما الوسائل التي نظنها افضل من غيرها في منعها فهي

اولاً تقليل مكاسب الذين يكسبون من الحروب اديبة كانت او مادية بان تمنع الدول اعطاء الرتب والياشين لمتنازين يقتل غيرهم من قوادها وضباطها ورجالها وتدقق في ابيع الاسلحة والميرة لجنودها حتى لا يربح صانعوها الا الربح القانوني او اقل منه ثانياً ان يحدف من الكتب التي تقرأ في المدارس كل تنويه بالقواد والجنيد ويبدل بوصف ويلات الحروب وفضائنها نغماً وثراً حتى يربح في الاذهان ان الحرب من شر البلايا على نوع الانسان

ثالثاً واخيراً ان تنشأ جرائد كبيرة مستقلة في عواصم الممالك الكبرى في لندن وباريس وبرلين ويطرس برج ونيويورك بنسختها اكتب كتاب العصريكون غرضها الاول البحث عن محبات الذين يكتبون من الحروب وشهيرهم سواء كانوا من رجال الحرب او من رجال المال او من رجال السياسة او من اصحاب المعامل او من المصممين فيها . ولا ينتظر الربح المالي ثمرة الجرائد في السنين الاول فلا يد لها من اعانة مالية كبيرة . ورجل مثل كارنجي صاحب الخطبة اشار اليها آتفاً يستطيع ان يوقف خمسة ملايين من الجنيهات لهذا العمل فينشئ بها خمس جرائد في العواصم المذكورة او يشترى بها خمسون الجرائد الكبيرة الموجودة فيها الآن كجريدة التيس في انكلترا واثنان في فرنسا والهرلد في فيريرك . وتوايح الكتاب يستطيعون ان يشهروا مشيري الحروب والفنن وبصورتهم للناس بصورهم النسيحة مهما كان مقامهم رفيعاً بين قومهم حتى يضطروا ان يبدلوا عن خطتهم والافامت القيامه عليهم . وهذه الجرائد تهيب الامكار لطلب التحكيم في المسائل الخلافية وتوغر صدور الام على رجال السياسة الذين يرفضونه

فاذا قلت مكاسب الناس من الحروب وحسب التكبب بها عاراً وشاراً على اصحابه فلا بد من ان تغل الرغبة فيها رويداً رويداً اني ان تزول لقد قام الناس لمقاومة السكرات في كل مكان فانشأوا الجمعيات وكتبوا المهور والمواثيق والتوا انكتب الضخام في مضار السكر . والنصر محسوس يراه الناس بعينهم ومع ذلك لم يظفوا في ابطال السكر الا في بلاد اشوج وتزوج حيث ابطت الحكومة ربح اصحاب الحانات والتجربين بالسكرات فاباحت لم يبع السكرات ولكنها قطعت لما شئت لا يبق معه الا ربح قليل وقاسمتهم هذا الربح ايضاً فزالت رغبتهم في بيعها لانه صار تجارة خاسرة فاقفلوا حاناتهم رويداً رويداً وقل السكر لثلة الموجهين له وعن هذا الاسلوب لا على غيره نقل الحروب او تبطل اذا قل المشغرون منها والمروجون لها